

سلسلة كتب المعلم معروف أبوزينة

النقد الأدبي

شرح وحلول للأسئلة

الصف الثاني عشر

للفرع الأدبي

مركز السبق الثقافي

معروف حسين أبوزينة

ماجستير في اللغة العربية

٠٧٨٥٧١٧٣٧٦

النقد الأدبي في العصر العباسي

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرا على أن :

- ١- يتبين أثر التطور في العصر العباسي في الحركة النقدية آنذاك .
- ٢ – يتعرف كلا من المفاهيم الآتية :
الفحولة الشعرية ، ونظرية النظم ، و الطبع و الصنعة ، و اللفظ
و المعنى ، و السرقات الشعرية ، و الصدق و الكذب في الشعر .
- ٣ – يتعرف معايير الفحولة الشعرية .
- ٤ – يوضح المقصود بفكرة النظم .
- ٥ – يميز أدباء الطبع من أدباء الصنعة في العصر العباسي .
- ٦ – يتبين العوامل التي تعين الأدباء على الإبداع الأدبي .
- ٧ – يتبين موقف النقاد العباسيين من قضية اللفظ و المعنى .
- ٨ – يفرق بين الأخذ المحمود و الأخذ المذموم في الشعر .
- ٩ – يتبين موقف النقاد العباسيين من قضية الصدق و الكذب في الشعر .
- ١٠ – يطبق المعايير النقدية لدى النقاد العباسيين على نصوص شعرية
و نثرية .
- ١١ – يتذوق النصوص تذوقا جماليا .
- ١٢ – يستفيد مما تعلمه في الوحدة في تحديثه و كتابته .
- ١٣ – يقدر جهود النقاد العباسيين في ضبط معايير النقد الأدبي و الارتقاء
بمستوى الأدب .

النقد الأدبي في العصر العباسي

خطا النقد الأدبي في العصر العباسي خطوات واسعة، و تميز على نحو واضح مما كان عليه في العصور السابقة، وذلك للأسباب الآتية :

١ - تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة كلها

٢ - تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، و ما أثارتها من حوارات

نقدية حول القديم و المحدث من الشعر آنذاك .

٣ - توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات :الهندية ،

و الفارسية، و اليونانية .

لقد أصبح النقد في العصر العباسي نقدا منهجيا؛ أي له قواعده و أصوله العلمية التي يقاس بها، و ألفت كتب نقدية و تنوعت آراء النقاد فيها، من مثل :

١- " طبقات فحول الشعراء " لابن سلام الجمحي

٢- " البيان و التبيان " للجاحظ "

٣- الشعر و الشعراء " لابن قتيبة "

٤- " و عيار الشعر " لابن طباطبا

٥- " نقد الشعر " لقدامة بن جعفر "

٦- " الموازنة بين أبي تمام و البحتري " للآمدي "

٧- " العمدة في صناعة الشعر و نقده " لابن رشيق القيرواني

٨- " دلائل الإعجاز " لابن الجرجاني .

الأسئلة

١ - سم ثلاثة من الكتب النقدية في العصر العباسي، و انسبها الى مؤلفيها

١- " طبقات فحول الشعراء " لابن سلام الجمحي.

٢ - " البيان و التبيان " للجاحظ "

٣- الشعر و الشعراء " لابن قتيبة "

٢ - وضح العبارة الآتية: أصبح النقد في العصر العباسي نقدا نهجيا ؟

أي له قواعده و أصوله العلمية التي يقاس بها، و ألفت كتب نقدية و

تنوعت آراء النقاد فيها

٣ - علل : تميز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة .

١ - تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة كلها

٢ - تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، و ما أثارته من حوارات

نقدية حول القديم و المحدث من الشعر آنذاك .

٣ - توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، و الفارسية، و اليونانية .

وقد تناول النقد العباسي مجموعة من القضايا النقدية العامة منها :

١- الفحولة الشعرية

٤- اللفظ و المعنى .

٢- نظرية النظم

٥- السرقة الشعرية

٣- الطبع و الصنعة

٦- الصدق و الكذب في الشعر .

أولاً : الفحولة الشعرية

وتعني قدرة الشاعر الفنية و تميزه. و قد نالت هذه القضية اهتمام النقاد في العصر العباسي، و رأوا أنه لا بد للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية من بعض الوسائل، منها :

- ١ - حفظ أشعار العرب و روايتها .
 - ٢ - امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طرق المعاني المختلفة .
 - ٣ - الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمنها في شعره بمدح أو ذم .
- *****

المعايير التي يُحَكَم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين هي :

١ - **جودة الشعر**: فهي ضمن مقاييس وضعها النقاد لجودة الشعر منها :

أ - جزالة الألفاظ

ب - السَّبْق إلى المعاني

ج - حسن التصوير و التشبيه

٢ - **تعدد الأغراض**: يفضل الشاعر المتعدد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض ، و من ذلك أن النقاد قدموا "كثير عزة" على "جميل بثينة" لتفوقه عليه بالأغراض .

٣ - **وفرة القصائد الطوال**: يقدم الشاعر ذو القصائد الطوال و من ذلك أن الأصمعي حين سئل عن الشاعر الجاهلي الحادرة أجاب: " لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته لكان فحلاً .

الأسئلة :

١ - ما المقصود ب " الفحولة الشعرية " ؟

وتعني قدرة الشاعر الفنية و تميزه.

٢ - في رأيك، لمَّ عدَّ النقاد العباسيين حفظ أشعار العرب و روايتها وسيلة الى الفحولة الشعرية ؟

لأنَّ حفظ أشعار العرب وروايتها يُمكنُ الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعريَّة للأخريين؛ فيتعلَّم جزالة اللفظ ، ويتعرَّف المعاني التي سبقوه إليها فيجودها ويأتي بغيرها ، ويتعلَّم حسن التصوير والتشبيه.

٣ - قال ابن سلام الجُمحيّ عن الشاعر الأعشى : " و قال أصحاب الأعشى :

هو أكثرهم (أي الشعراء) مدحاً وهجاءً وفخراً ووصفاً ، كل ذلك عنده "

ما معيار الفحولة الذي أقر به ابن سلام الجمحي للأعشى ؟

الجواب: هو تعدُّد الأغراض من مدح وهجاء وفخرو وصف.

ثانياً : نظرية النظم

أورد "عبد القادر الجرجاني" فكرة النظم في كتابه " دلائل الإعجاز " فهو يرى أن اللفظة المنفردة لا قيمة لها في ذاتها و لا مزية في دلالتها، و إنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، و من ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها، أي إن الألفاظ لا تتفاضل إلا إذا اندرجت في سياق من التعبير، فالفظة قد تكون حسنة في سياق ما ، لكنها موحشة ثقيلة على النفس في سياق آخر، فلا فضل للألفاظ مفردة خارج السياق .

و هو يرى أن النظم توحي معنى النحو، و المقصود مراعاة قواعد اللغة و أعرافها ، و يرى أيضا أن الاستعارة و الكناية و التمثيل و سائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون مرتبطا بالسياق الذي ورد فيه، فإذا قلنا في لفظ " اشتعل " من قوله تعالى:(واشتعل الرأس شيبا) : إنها في أعلى المرتبة من الفصاحة ، لم نوجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولا بها الرأس، معرفا بالألف و اللام و مقرونا إليهما الشيب منكرا منصوبا، فليست الفصاحة إذا صفة للفظ "اشتعل " خارج هذه الآية و إنما داخل السياق مع غيرها من الكلمات، و بما تتطلبه قواعد علم النحو .

الأسئلة :

١ - يرى عبد القادر الجرجاني أن النظم " تعليق الكلم بعضها ببعض، و جعل

بعضها بسبب من بعض" وضح ذلك من خلال ما درست ؟

يرى أن اللفظة المنفردة لا قيمة لها في ذاتها و لا مزية ف دلالتها، و إنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، و من ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها، مع مراعات قواعد اللغة.

٢ - علام تقوم العلاقة بين ضروب المجاز و فكرة النظم، مثلما يرى الجرجاني ؟

تقوم العلاقة على أن الألفاظ التي تشكل ضروب المجاز يجب أن تكون متوافقة معنوياً، فيكون كل منها مناسباً للسياق الذي ورد فيه، ويكون انتظامها متوافقاً مع قواعد اللغة وأعرافها.

الطبع و الصنعة

ثالثا :

تناول النقاد العباسيون قضية الطبع و الصنعة عند نظرتهن إلى الشاعر و الكاتب

بغية إصدار حكم بالقيمة عليهما، فوجدوا الأدباء قسامين :

١ - أدباء الطبع (السليقة)

هم من يملكون الموهبة و لا يبالغون في مراجعات نصوصهم ، إذ يبنون

النصوص ببسر، و لا يعتمدون المراجعات الدائمة و طول النظر في ما

ينظمون أو يؤلفون .

٢ - أدباء الصنعة

هم من يملكون الموهبة و يراجعون ما نظموا و ألفوا من الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمنا طويلا، فمن شعراء العرب كان يمضي عاما كاملا في نظم قصيدته، فيقلب فيها رأيه و نظره قبل أن يخرجها للناس، وهي القصائد التي سميت " الحوليات " أي إن أداء أدباء الصنعة يتميز بالتأني المبني على النظر العقلي .

حوافز الإبداع الأدبي

العوامل التي تعين الأدباء على نظم الشعر و تأليف الخطب للوصول إلى النتائج الأدبي الجيد حسب رؤية النقاد العباسيين، و منها :

١ - **البواعث النفسية** : ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصيا البحثري بما يعينه على

نظم الشعر الجيد " تخير الأوقات و أنت قليل الهموم، صفر من الغموم ، واعلم

أن العادة في الأوقات أن يقصد الإنسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السحر، و

ذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة و قسطها من النوم "

٢ - **السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة** : من مثل : معرفة الأنساب و البراعة

في علم النحو

٣ - **الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي** .

الأسئلة

١ - ما المقصود بكل من :

أدباء الطبع : هم من يملكون الموهبة و لا يبالغون في مراجعات نصوصهم.

أدباء الصنعة : هم من يملكون الموهبة و يراجعون ما نظموا و ألفوا من الارتقاء بنتائجهم الأدبي

٢ - عرف قصائد الحوليات ؟

هي قصائد كان يمضي الشاعر عاما كاملا في نظم قصيدته، فيقلب فيها رأيه و نظره قبل أن يخرجها للناس.

٣ - ميز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في كل مما يأتي :

أ- قول بشر بن المعتمر: " خذ من نفسك ساعة نشاطك و فراغ بالك و إجابتها

إياك " الجواب: البواعث النفسية

ب - قيل لأحد الخطباء : " إنك لتكثر، فقال: أكثرُ لتمرين اللسان " .

الجواب: الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

النشاط

يرى النقاد : " أن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع و الرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه " ناقش هذا القول مع زملائك .

الجواب: أي أنّ الشعر يحتاج إلى سليقة وطبع وذكاء وأيضا يحتاج إلى صنعة وتدريب على الشعر.

اللفظ و المعنى

رابعاً:

كثر الحديث عن قضية اللفظ و المعنى في العصر العباسي، فقد رأى " الجاحظ" مثلاً أن القيمة الجمالية و الفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه؛ لأنّ المعاني معروفة و مشتركة بين الأدباء أمّا الألفاظ فتختلف في مستواها و قيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب و قدرته و ثقافته اللغوية، يقول الجاحظ: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و القروي و المدني ، و إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج و كثرة الماء، و في صحة الطبع و جودة السبك " .

و لا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تماماً، بل إنّه أكد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس و تتجذب إليه ، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى و بلاغة اللفظ كان أجود و أكثر قبولاً لدى المتلقي .

و قد تحدث "ابن قتيبة" عن اللفظ و المعنى مجتمعين في الشعر، ووضع لهما أربعة أقسام هي :

- ١ - ضرب حسن لفظه و جاد معناه .
- ٢ - ضرب حسن لفظه و حلا، فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى .
- ٣ - ضرب جاد معناه و قصرت ألفاظه .
- ٤ - ضرب تأخر معناه و تأخر لفظه .

و يرى "ابن طباطبا" العلوي العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح و الجسد .

و سار ابن رشيق القيرواني على نهج ابن طباطبا، فعنده اللفظ و المعنى شيئا واحدا و لا يمكن الفصل بينهما بحال ، يقول : "اللفظ جسم و روحه المعنى، و ارتباطه كارتباط الروح بالجسد، يضعف بضعفه، و يقوى بقوته " ، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة .

الأسئلة

١ - هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من : ابن طباطبا و ابن رشيق في

النظرة إلى قضية اللفظ و المعنى ؟ وضّح إجابتك ؟

الجواب: نعم يختلف لأنّ ابن طباطبا وابن رشيق نظرا إلى المعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الروح والجسد ولا يمكن الفصل بينهما، أما ابن قتيبة فقمّ الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منها أنه لا يعدّهما وحدة متماسكة.

٢ - يرى الجاحظ أن الشعر إذا ترجم إلى لغة أخرى بطل، ما السبب الذي دفعه

إلى هذا الحكم في ظل ما درست ؟

الجواب: الجاحظ يرى أنّ القيمة الجمالية لأي نص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره، أما اللغة وما يتبعها من إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وغيرهما من الأمور التي اهتمّ بها الجاحظ فستتغيّر بلا شك.

٣ - هل تجد لكل من: اللفظ و المعنى، مزية على الآخر في الأدب؟ وضّح رأيك ؟

اللفظ كاللباس الخارجي والمعنى هو ما يكون تحت اللباس فقد يكون اللباس جميلا ومزيّنا ويكون الداخل ليس جيدا والعكس. فجودة اللفظ وجودة المعنى عندما يلتقيان يشكلان لوحة جميلة.

خامسا :

السرقَات الشعريّة

شغلت قضية السرقَات الشعريّة النقاد كثيرا؛ لأنها تمسُّ فنيّة الشاعر، ومدى أصالته وابتكاره في التعبير، فتوسّع النقاد العباسيون فيها .

ووقف النقاد على مسألة أخذ شاعر من غيره، وعدّوا بعض أشكاله مذموما و بعضها محمودا، مراعين في ذلك فكرة أنّ الشاعر قد يتأثر بشاعر سابق عليه أو شاعر معاصر له، وغايتهم في هذه القضية دقة الحكم على الشاعر، فإن كان أخذه محمودا عدّوه مجددا مبدعا، وإن كان أخذه مذموماً حُكِمَ على شعره بالرداءة، ومن ثم، حددوا صورا للأخذ المحمود وغيرها للأخذ المذموم .

من صور الأخذ المحمود

١ - **كشف المعنى** : و المقصود إيضاح المعنى و إبرازه في عبارة أفضل، ومن ذلك قول الأحموس الأنصاري :

وبان منّي شبابي بعد لذّته كأنما كان ضيفا نازلا رحلا

فتأثر به دعبل الخزاعي و قال :

أحب الشيب لما قيل ضيفا كحبي للضيوف النازلينا

٣ - **النقل** : ويعني أخذ المعنى و نقله إلى غرض شعري جديد و مثال ذلك قول كثير عزة متغزلا :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكل سبيل

فتأثر أبو نواس و قال مادحا :

ملك تصوّر في القلوب مثاله فكأنّه لم يخلُ منه مكانُ

٣ - العَقْدُ : ويقصد به نظم الكلام المنثور، ومن صورهِ ما قيل في رثاء الاسكندر: "كان واعظاً بليغاً، وما وعظ بكلامه موعظة قطُّ أبلغ من وعظه بسكوته".

فتأثر به أبو العتاهية و قال راثياً :

و كانت في حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

ومن صور الأخذ بالمذموم

١ - الإغارة : و هي أن ينظم الشاعر بيتاً و يخترع معنى حسناً فيتناوله شاعر

أعظم صيتاً فيروى له دون قائله، و من ذلك قول جميل بثينة مفتخراً :

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فسمعه الفرزدق و غلبَ على البيت و أخذهُ لنفسه .

٢ - المسخ : وهو إحالة المعنى إلى ما دونه، و من ذلك قول الشَّمَّاخ يخاطب

ناقته و يمدح عرابة الأوسى :

إذا بلَّغني و حمَلتِ رحلي عرابة، فاشرقي بدم الوتين

يريد أن هذا الممدوح يكفيه بعطائه و لن يحتاج إلى الرحلة إلى غيره ، و من ثم ، سيذبح الناقة .

فقد أخذ هذا المعنى أبو دَهَبِل الجُمَحي يمدح المغيرة بن عبد الله، و قال مخاطباً ناقته:

يا ناقُ سيري و اشريقي بدم إذا جئتِ المغيرة

سيُثيبني أخرى سوا ك و تلك لي منه يسيرة

وقد نصح النقاد العباسيون بعدم أخذ المعاني المخترعة التي تفرّد بها شاعر ما ولا يمكن النسج على منوالها .

فائدة.

لا يعني التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر بالضرورة، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثر أحدهما بالآخر، إذ سئل أبو عمرو بن العلاء: " أرأيت الشاعران يتفقان في المعنى، و يتواردان في اللفظ، لم يلق واحد منهما صاحبه، و لم يسمع شعره؟ فقال: تلك عقول رجال توافت على ألسنتها ".

و أطلق النقاد العباسيون على هذا التشابه مصطلح "المواردة "

الأسئلة

١ - ما المقصود بكل من :

الإغارة : هي أن ينظم الشاعر بيتا و يخترع معنى حسنا فيتناوله شاعر

أعظم صيتا فيروى له دون قائله

المسخ : وهو إحالة المعنى إلى ما دونه.

السرقة الشعرية : أخذ شاعر من غيره إما أخذ اللفظ والمعنى أو المعنى فقط أو اللفظ فقط.

٢ - ما المصطلح الذي يطلق على الأخذ المحمود في كل مما يأتي :

أ - قال أبو نواس متغزلا:

خُلِّيتُ و الحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ و تَنْتَخِبُ

وقال عبدالله بن مصعب بعده مادحا:

كَأَنَّكَ كُنْتَ مُحْتَكِمًا عَلَيْهِمْ تَخَيَّرَ فِي الْأَبْوَةِ مَا تَشَاءُ

الجواب: (النقل)

ب - قال حكيم: لا يُجْنَى مِنَ الشُّوكِ العنب .

وقال صالح بن عبد القدوس :

إذا وترت امرأً فاحذر عداوتَه من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

الجواب: (العقد)

النشاط

يقول أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين": "ليس أحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، و لكن عليهم -إذا أخذها - أن يكسوها ألفاظاً من عندهم، و يوردوها في غير حُلتها الأولى، و يزيدوها في حسن تأليفها، و جودة تركيبها، فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق إليها".

ناقش القول السابق مع زملائك ، مبينا الفرق بين الأخذ المحمود و الأخذ المذموم

الجواب: تكلم العسكري عن الاخذ الممدوح وهو اخذ المعاني القديمة وإعادة صياغتها وتركيبها بشكل جديد وحلّة جميلة، فقد شبّه المعنى بالجسد واللفظ بالكساء. ومن فعل هذا فهو أحق بالمعنى الجديد من غيره.

سادساً: الصدق و الكذب في الشعر

تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي: الصدق، و الكذب، في الشعر، و سارت آرائهم على مبدأين نجمها في ما يأتي :

١ - أعذب الشعر أكذبه

أجاز أصحاب هذا المبدأ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، و عدم التقيد بمعايير العقل و المنطق، و من ذلك قول البحرني مادحا الشيب :

و الصَّارم المصقول أحسن حالة يوم الوغى من صارم لم يُصقل

إذ خالف البحرني هنا الواقع و حدود المنطق؛ لأنّه مدح الشيب - و هو عرفاً علامة على التقدم في السن - فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يصقل فيكون أبيض اللون قاطعا فاعلا في ساحة المعركة . وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع و خروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول ، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن و التأثير في نفس المتلقي، و هو ما نلمسه حين نقرأ البيت . و الشاعر و إن مدح الشيب فإنّه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقي من التفكير في المظاهر السلبية له . و من ثمّ، وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدودا لا يتخطاها الشاعر، فأخذوا مثلا على المتنبّي قوله مادحا :

كفى بجسمي نُحولا أنني رَجُل لولا مُحاطبتي إياك لم تَرني

إذ تجاوز المتنبى حدود الخيال المعقول، و رأوا في مثل هذا البيت إفراطا خارجا على الحقيقة، لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تقرب المبالغة إلى نفس المتلقي، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظا، مثل: " لو، أو يكاد، و ما جرى مجراهما " ، ومن ذلك قول الشاعر مادحا :

يُكَادُ يُمِسِّكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكُنُ الحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

فعبر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، و في هذا مبالغة قربها استخدام اللفظ " يكاد " .

٢ - أعذب الشعر أصدقه

و المقصود هنا أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، و يستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق ، و مثل ذلك قول ليلي الأخيلية^١ :

قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتهم و أسِنَّةُ زُرُقٍ يُخَلْنَ نجومًا

إذ صوّرت ليلي الخيول المجتمعة وسط البيوت بالليل، و الرماح الزرقاء بنجوم الليل، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق .

الأسئلة

س ١: ما المقصود بكل من: الكذب، والصدق، في الشعر؟

الكذب في الشعر: عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، و عدم التقيد بمعايير العقل و المنطق

الصدق في الشعر: أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، و يستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

^١ - شاعرة عربيّة عرفت بجمالها وقوة شخصيتها وفصاحتها وعاصرت صدر الاسلام والعصر الاموي

س٢: ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق و الكذب الذي يتفق مع
مضمون كل من البيتين الآتيين :

أ – قال حسان بن ثابت :

وإنَّ أحسنَ بيتٍ أنتَ قائِلُه بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته : صدَقًا

الجواب: (أعذب الشعر أصدقُه)

ب – قال البحتري :

كلَّفتمونا حُدودَ منطقتكم والشَّعْرُ يكفي عن صدقِه كذِبُه

الجواب: (أعذب الشعر أكذبُه)

س٣ : قال ابن المعتز^٢ :

قالت: كبرتَ و شِبتَ، قلتَ لها: هذا غبارُ وقائعِ الدَّهرِ

أ – وضح الصورة الفنية في البيت السابق.

الجواب: شَبَّهَ الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يكون فوق الرأس.

ب – إن كنت ناقدًا، فهل ترى البيت هنا من باب الكذب أم الصدق؟ وضح إجابتك؟

الجواب: من باب الكذب في الشعر إذ إنَّ الشيب علامة على تقدُّم العمر وهذا

خروج عن معايير العقل والمنطق في الصورة فهي غير مطابقة للواقع.

^٢ -احد خلفاء الدولة العباسية، أديب وشاعر.

المذاهب الأدبية في العصر الحديث

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرا على أن :

١ - يتعرف كلا من المفاهيم الآتية :

١ . المذهب الأدبي

٢ . المذهب الكلاسيكي

٣ . المذهب الرومانسي

٤ . المذهب الواقعي

٥ . المذهب الرمزي

٢- يذكر أسماء الأدباء العرب ممثلين لكل مذهب أدبي .

٣ - يتبين ملامح كل مذهب أدبي في الأدب العربي و خصائصه في

نماذج تطبيقية .

٤ - يوازن بين المذاهب الأدبية من ناحية خصائصها في الأدب العربي .

٥ - يطبق المعايير و الخصائص النقدية في تحليله للنصوص الأدبية .

٦ - يستفيد مما تعلمه في تحليل النصوص و فهمها ونقدها في ما يتحدث

و يكتب .

٧ - يمتلك قيما إيجابية، مثل: تقدير دور الرواد من الأدباء العرب في المذاهب الأدبية المختلفة .

مفهوم المذهب الأدبي :

ويقصد بالمذهب الأدبي: هوجملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجا أدبيا ما بصبغة غالبية تميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان

ومن هنا، فالمذهب الأدبي لا يقتصر على فرد واحد، بل يشمل عددا كبيرا من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة، مع التنبيه إلى وجود ميزات خاصة يتسم بها أدب أديب ما من غيره من أتباع المذهب نفسه .

علل: المذهب لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة؟

الجواب: (لأنه يتكون تدريجيا حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق).

و قد ظهرت المذاهب الأدبية بداية في الغرب ، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي و حركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية ،إلى أدبنا العربي الحديث ، ومن أشهر هذه المذاهب :

١ - الكلاسيكي

٢ - الرومانسي

٣ - الواقعي

٤ - الرمزي

معلومات:

عصر النهضة العربية: هو مصطلح يطلق على الفترة ما بين حملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر إلى بداية القرن العشرين، وما رافقها من اتصال بين الشرق والغرب أدى إلى رقيّ الأدب العربيّ بعد تدهورها في العصر العثماني .
الحركة الكلاسيكيّة: ظهرت في أوروبا بعد حركة البحث العلميّ التي بدأت في القرن الخامس عشر، بدأت في إيطاليا وازدهرت في فرنسا؛ لإحياء الثقافة والأدب اليونانيّة واللاتينيّة.

أولاً : المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء)

- ما هي (مدرسة الإحياء و النهضة) ؟

تطلق على الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، و التزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي : الجاهلي ، و الإسلامي ، و الأموي ، و العباسي .

- من هو رائد هذه المدرسة؟ هو محمود سامي البارودي

- من هم شعراء المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء)؟

١- أحمد شوقي ٢- و حافظ إبراهيم ٣- و علي الجارم من مصر ٤- و عبد المحسن الكاظمي ٥- وجميل صدقي الزهاوي ٦- معروف الرصافي ٧- و محمد مهدي الجواهري من العراق ٨- و عبد المنعم الرفاعي من الأردن ٩- و خير الدين الزركلي من سورية .

وغيرهم ممن ساروا في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدامى فأشبهوهم في أساليبهم و صورهم و مباني قصائدهم و أغراضهم .

و تتضح أهم معالم هذا المذهب و سماته الفنية في لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية، و مما جاء فيها :

وإن هي لم ترجع بياناً لسائل

ألا حيٍّ من أسماء رسم المنازل

عليها أهاضيَّبُ الغيومِ الحوافِلِ

خلاءً تعفَّتْها الرّوامِسُ و التَّقَتْ

أراني بها ما كانَ بالأمسِ شاغلي

فلأيا عرفتُ الدَّارَ بعدَ ترسُمِ

غَنَّتْ وهي مأوى للحِسانِ العَقائِلِ

غَدَّت وهي مرعى للظباءِ وطالما

معارف أطلال كوشي الرسائل

فللعين منها بعد تزيال أهلها

من الدمع يجري بعد سَحِّ بوابلِ

فأسبلت العينان فيها بواكفِ

و أغرَّت بقلبي لاعجات البلابلِ

ديار التي هاجت علي صبابتي

ففي بناء القصيدة نلاحظ أن الشاعر:

١- اختار مقدمة طلبية يخاطب فيها رفيقه في السفر، و يطلب إليه إلقاء التحية على ديار محبوبته التي خلت منها و من قومها و تغيرت حالها فأصبحت أطلالا تدور فيها الأطباء، ثم ٢- يصف أثر هذه الأطلال في نفسه و الذكريات التي أعادتها و تسببت في بعث أشواقه و بكاءه، شأنه في صنيعه هذا شأن الشعراء الجاهليين، مثل: امرئ القيس و طرفة بن العبد، و غيرهما .

٣- و بعد المقدمة يواصل الشاعر النظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع الى آخر بعيدا عن الوحدة الموضوعية، إذ يشير إلى عدل من يلومه على حبه و ما آلت إليه حاله، فيقول :

تعلقتها في الحيّ إذ هي طفلةٌ و إذ أنا مجلوبٌ إليّ وسائلي
فلما استقرّ الحبُّ في القلبِ وانجلتْ غيَابَتُهُ هَاجَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي

ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس و هو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد و الفضائل الحميدة حفا و افرأ، و مما جاء في ذلك:

من القوم باد مجدهم في شمالهم ولا مجد إلا داخل في الشمائل
إذا ما دعوت المرء منهم لدعوة على عجل لباك غير مسائل
يكون عشاء الزاد آخر آكل و يوم اختلاج الطعن أول حامل

و ٤- إن أنعمنا النظر في القصيدة لَحِظْنَا أنها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء أيضاً .

٥- و أمّا الألفاظ و المعاني فنلاحظ أن البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي استخدم الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء ، منها :

" تعفتها و الروامس، و أهاضيب "

٦- و استخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني و الموضوعات القديمة : مثل " اندثار الديار بفعل الرياح و ما تحمله من غبار و تراب، و الأطباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها ، و الفخر بالقوم و مجدهم و فضائلهم .

٧- والبارودي كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصورة الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسي المادي ، كما في قوله :

فَأَسْبَلَتِ العَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِفٍ
من الدمعِ يجري بعد سَحِّ بَوَابِلِ

فهو يشبه الدمع بالمطر الغزير المنهمر .

خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي

١ - يحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات.

٢ - يلتزم القافية الواحدة .

٣ - يحافظ على سلامة الألفاظ، وجزالتها، وفخامتها، ويحرص على

فصاحة التراكيب و الأساليب اللغوية .

٤ - يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسيّة

و الماديّة، فيوازن بذلك بين العقل و العاطفة .

و إذا كان أتباع المذهب الكلاسيكي قد نهجوا نهج القدماء فإنهم استخدموا أغراضا شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، بما يناسب عصرهم و ما استجد فيه من ظروف و أحداث ،ومن ثم موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف و الأحداث ، فظهر مثلا الشعر الوطني و الشعر الاجتماعي ، و الشعر المسرحي ، و لكن مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة .

الأسئلة

١ - وضح المقصود بكل من :

المذهب الأدبي: هو جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجا أدبيا ما بصبغة غالبية تميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان

والمذهب الكلاسيكي : الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، و التزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي : الجاهلي ، و الإسلامي ، و الأموي ، و العباسي .

٢ - ما رأيك في إطلاق اسم "الإحياء و النهضة " على المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي ؟

مصطلح مناسب وخاصةً بعد تراجع الأدب والشعر في العهد العثمانيّ، فهو إحياء للقدم ونهضة للحاضر.

٣ - هل استطاعت مدرسة الإحياء و النهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث ؟ وضح إجابتك ؟

الجواب :نعم، فقد استحدثوا أغراضاً شعريّة جديدة مثل الشعر الوطني والشعر الاجتماعي والشعر المسرحي مع المحافظة على الخصائص الفنيّة السابقة.

٤ - وضح الخصائص الفنيّة لمدرسة الإحياء و النهضة ؟

الجواب: نفس خصائص المذهب الكلاسيكي السابقة.

٥ - اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها ، معارضا بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء في رثاء مدن الأندلس التي مطلعها :

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصانٌ فلا يُعْرُ بطيب العيش إنسانٌ

ثمّ استخلص منها اهم ملامح الكلاسيكيّة في الادب العربي الحديث:

قم ناجِ جَلِّقَ^٣ وانشد رسم من بانوا^٤ مشت على الرسم أحداثٌ وأزمانٌ

هذا الاديم كتابٌ لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان

لولا دمشق لما كانت طليطلة^٥ ولا زهت ببني العباسِ بغدان^٥

^٣ - جلق: دمشق

^٤ - بانوا: بعدوا

^٥ - بغدان: بغداد

قال الرفاق وقد هبَّت خمائلها: الارض دارٌ لها الفيحاء^٦ بستان

دخَلْتُها وحواشيها زمردةٌ والشمس فوق لُجَيْنِ الماءِ عِقيانُ^٧

يا فتية الشام، شكرالا انقضاءله لو أن احسانكم يجزيه سُكران

شيدوا لها الملك وابنوا رُكنَ دولتها فالملكُ غرسٌ وتجديدٌ وبنيانٌ

الملك أن تتلاقوا في هوى وطنٍ تفرقت فيه اجناسٌ واديانٌ

الجواب:

- ١- محاكاة القدماء ومخاطبة الرفيق كما كان يفعل الشعراء الجاهليين(قم ناج)
 - ٢- الوقوف على الأطلال (وانشد رسم من بانوا)
 - ٣- وحدة القافية (أزمان ، عنوان، بغداد)
 - ٤- استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة مثل: (بانوا، الرسم، حواشيها)
 - ٥- سلامة التراكيب والأساليب اللغوية
 - ٦- استخدام المعاني القديمة مثل الدعوة إلى الحرص والعزّ والمنعة.
 - ٧- استخدام الصور الحسية الملموسة البعيدة عن الخيال
- الجامح.(والشمس فوق لجين الماء عِقيان) إذ به أشعة الشمس بالذهب.

^٦ - الفيحاء: دمشق

^٧ - عِقيان : الذهب الخالص

المذهب الرومانسي

ثانياً :

هو مذهب أدبي أُطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد و الأصول التي نادت بها الكلاسيكية، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث على مشاعر الإنسان الفرد و همومه ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر و نقلها إلى الآخرين .

و لا نستطيع القول بأن ثمة قواعد محددة للرومانسية إذ تُعدُّ الرومانسية القواعد المسبقة في الأدب قيوداً تحد من إبداع الأديب و قدرته على نقل تجربته الشعورية للآخرين .

و نجد في المذهب الرومانسي عدة مدارس و اتجاهات. يجمعها التحرر من القواعد، و تختلف الاهتمامات و المضامين و الأساليب، وقد ظهر منها في الأدب العربي أوائل القرن العشرين عدة جماعات شعرية، أشهرها :

١- جماعة الديوان التي شكلها كل من: عباس محمود العقاد، و إبراهيم عبد القادر المازني، و عبد الرحمن شكري.

٢- شعراء المهجر، ومنهم : جبران خليل جبران، و إيليا أبو ماضي و نسيب عريضة.

٣- و جماعة أبولو، من شعرائها: أحمد زكي أبو شادي، و إبراهيم ناجي.

و هيّا نستعرض نموذجاً من الشعر الذي يمثل المذهب الرومانسي في قصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبي ماضي :

كيف تغدو إذا غدوت عليلاً؟

أيُّ هذا الشاكي وما بك داءٌ

تَتَوَقَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلَا

إِنَّ شَرَّ الْجُنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ

أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدىَ إِكْلِيلَا

وترى الشَّوكَ فِي الْوَرُودِ وَتَعْمَى

بالنظر إلى بناء القصيدة لاحظ ما يلي :

١- أنَّ الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليدي في مقدمة القصيدة الكلاسيكية، فلم يقف على الطلل بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدعوة إلى التفاؤل

^٨ - المذهب الرومانسيّ: ظهرَ في فرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

و الاستمتاع بالحياة إذ يتساءل متعجباً ممن يشكو الحياة من غير علة أو مرض و لا ينظر إلا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا يشكو.

٢- يمضي الشاعر في قصيدته مؤكداً فكرته ومثبتاً صحتها بأدلتها التي تخاطب الوجدان و العاطفة موظفاً عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره . فيتخذ من الطيور في سلوكها مثالا ينبغي أن يحتذيه الإنسان فيقول :

تَتَغَنَّى و الصقرُ قد ملكَ الجَوَّ عليها و الصائدون السبيلا

تتغنى و قد رأت بعضها يؤ حَذُّ حَيًّا والبعضَ يَقْضِي قَتِيلًا

تتغنى و عمرها بعضُ عامٍ أفتبكي وقد تعيش طويلا ؟

وتعلمُ حُبَّ الطبيعة منها واترك القال للورى^٩ والقيلا

٣- ويستمرّ الشاعر بالتعبير عن فكرته بالنهج نفسه، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهُموم الحياة فيقول:

كُنْ هزارة^{١٠} في عشّه يتغنى ومع الكَبَلِ لا يبالي الكُبولا

لا غرابا يطارد الدود في الأر ض وبوما في الليل يبكي الطلولا

٤- ثم ينهى الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي تبدأ فيقول :

أيهذا الشاكي وما بك داء كن جميلا تر الوجود جميلا

٤- وهو بهذا يجعل قصيدة حلقة واحدة محكمة الاتصال تنسم بالوحدة الموضوعية إذ تتناول موضوعاً واحداً على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات.

و الملحوظ أن الشاعر التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة، ولكنه في قصائد أخرى

٥- تحرر من القافية كما في قصيدة " المساء " فهو المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول و القواعد التي تحد من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيون.

٦- وأما الألفاظ والمعاني فنلاحظ في القصيدة أن الشاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي بما يتناسب مع توجهات الرومانسيون العاطفية، مثل : " الشاكي، وداء، وتتغنى، والتمتع بالحياة و بالطبيعة وجمالها .

^٩ - الورى : الناس (الخلق)

^{١٠} - الهزار : عصفور صغير مغرد

٧- ونجد أن الشاعر استمد صورته من الطبيعة الحية التي أحسن توظيفها، لتعبر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كأننا **يفيض بالحياة**، فالورود تتكلم بالندى، و الطيور تغني أجمل الألحان، و الغدير يسير مترقفا يسقي الحقول. لقد أطلق الشاعر العنان لخياله الشعري وعاطفته فحلّق بالمتلقي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وهكذا امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعورية الكلية المبنوثة في القصيدة.

خصائص المذهب الرومانسي في الأدب العربي

- ١- **يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة** ، لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطللية ودخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة والتزموا الوحدة الموضوعية.
- ٢- **يرفض القواعد والأصول**، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية؛ **لأنها تحد من إبداع الشاعر** .
- ٣- يطلق العنان للعاطفة والخيال، فقد وظفوا الطبيعة واندمجوا فيها .
- ٤- استمدوا الصور الشعرية من الطبيعة التي اعتبروها كأنها حياً ينبض بالحياة.

الأسئلة:

س١: **وضح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث ؟**

هو مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد و الأصول التي نادى بها الكلاسيكية، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث على مشاعر الإنسان الفرد و همومه ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر و نقلها إلى الآخرين.

س٢: **يضم المذهب الرومانسي عدة جماعات أدبية، أذكر اثنتين منها ؟**

١- جماعة الديوان

٢- شعراء المهجر

٣- جماعة أبولو

س٣: وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسي؟

أ- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية، لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطللية و دخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة والتزموا الوحدة الموضوعية .

ب- يرفض القواعد و الأصول، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية،(لأنها تحد من إبداع الشاعر فنجد لهم تعدداً في القافية في القصيدة الواحدة).

ج- يطلق العنان للعاطفة و الخيال فقد وطف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها وعبروا عن ذلك بمعان عاطفية وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب .

د- يستمد الصور الشعرية من الطبيعة التي ينظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حي ينبض بالحياة .

س٤: في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسي بين رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبي ماضي في قوله :

لست مني إن حسبت الشعر ألفاظاً ووزناً

خالفت دربك دربي وانقضى ما كان منا

الشاعر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو حصراً على الوزن فقط؛ فالشعر عنده مشاعر جياشة و أحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ و المعاني العاطفية السهلة و الأوزان و هذا يتفق تماماً مع الإسراف العاطفي و الاهتمام بالفرد اللذين يعرف بهما الشعر الرومانسي.

علل: يرفض الرومانسيون(إيليا أبو ماضي) أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو

حصراً على الوزن؟

الجواب: فالشعر عنده مشاعر جياشة و أحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ و المعاني العاطفية السهلة و الأوزان و هذا يتفق تماماً مع الإسراف العاطفي و الاهتمام بالفرد اللذين يعرف بهما الشعر الرومانسي.

٥- وازن بين الكلاسيكية و الرومانسية من حيث: بناء القصيدة، و العاطفة و الصورة الشعرية ولغة الشعر ؟

الرومانسية	الكلاسيكية	
تبتعد عن المقدمات الطللية وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية ولا تلتزم وحدة القافية .	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة حيث تبدأ بالمقدمة الطللية و تتعدد الموضوعات التي تتناولها القصيدة وتلتزم بوحدة القافية .	بناء القصيدة
تطلق العنان للعاطفة والخيال و تهتم بالفرد ومشاعره .	تحكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي و الخيال الجامح .	العاطفة
تستمد الصورة الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف فقد رأت في الطبيعة كائناً حياً ينبض بالحياة .	تعتمد على الصورة الحسية المادية المألوفة و الشائعة.	الصورة الشعرية
تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة وتميل إلى التراكم و الأساليب الرقيقة العذبة.	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة وتحرص على فصاحة التراكم اللغوية وقوتها.	لغة الشعر

٦ - اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي ثم استخلص منها أهم الخصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث :

أ - ترك الشاعر المقدمة الطللية التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة وهو استنهاض ارادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه.

ب- وتمضي القصيدة الى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية .

ج- الألفاظ السهلة العاطفية مثل " يعانقه، شوق، المنى".

د- الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة التي أضحت كائناً حياً لدى الشاعر مثل تشبيه تحقيق الارادة و الطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة

هـ- اطلاق العنان لعاطفته وخياله .

ثالثاً:

المذهب الواقعي

س- وضح المقصود بالمذهب الواقعي ؟

جواب: هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية من غير أية مثاليّة. ظهر في فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

س - ما المأخذ الذي أخذه الواقعيون على الرومانسيون ؟

جواب: أخذوا عليهم مبالغتهم في الخيال و رأوا أنهم ابتعدوا عن حياة الناس الواقعية و الحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية.

س - من أين يستمد الكاتب الواقعي مادته الأدبية وشخصياته ؟

جواب: من مشكلات العصر الاجتماعية وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال و بذلك تكون الواقعية تصويراً للواقع ممزوجاً بنفس الأديب وقدراته الفنية .

س - نهج الأدب العربي الواقعي نهجا خاصا من أين استوحاه ؟

جواب: من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية و قضاياها السياسية فأبرز الأدباء عيوب المجتمع وصوروا مظاهر الحرمان و البؤس بقصد الإصلاح .

س - اذكر امثلة (نماذج) من الادب العربي تمثل الواقعية ؟

جواب:-

١- كتب طه حسين مجموعته القصصية " المعذبون في الأرض "

٢ - كتب توفيق الحكيم رواية " يوميات نائب في الأرياف "

٣ - كتب نجيب محفوظ مجموعته القصصية " همس الجنون " .

٤ - يوسف إدريس رواية "الحرام "

٥ - عبد الرحمن الشرقاوي رواية " الأرض " .

س - عدد اتجاهات المذهب الواقعي مما درست ؟

جواب:

١ - **الواقعية النقدية**: وهي التي تتناول مشكلات المجتمع وقضاياها و لكنها تركّز بشكل كبير على جوانب الحلول (وتعدّ القصة والرواية مجال الواقعية النقدية الأكبر وتليهما المسرحية).

س: لم كانت القصة و الرواية و المسرحية أكثر الفنون الأدبية تمثيلا للمذهب الواقعي ؟

جواب: لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً)

٢ - **الواقعية الاشتراكية**: وهي الواقعية التي تجعل العمل الأدبي قائماً على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال و الفلاحين من جهة الرأسماليين و البرجوازيين من جهة ثانية وتجعل الثانية مصدراً للشرور في الحياة فتدينها و تكشف عيوبها و تنتصر للفلاحين و العمال وتظهر جوانب الخير و الإبداع فيهم، و الواقعية الاشتراكية تقدّم حلولاً للمشكلات التي تتناولها.

س_ ما الفرق بين الواقعية النقدية و الواقعية الاشتراكية ؟

جواب: في النقطة الأولى (الواقعية النقدية) والنقطة الثانية (الواقعية الاشتراكية)

س - وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي : الألفاظ و المعاني ؟

جواب: **من ناحية الألفاظ** : تستخدم الواقعية الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية

بينما تستخدم الرومانسية الألفاظ السهلة العاطفية .

من ناحية المعاني : تصور الواقعية حياة الناس الواقعية وتتحدث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية من غير مبالغة في الخيال بينما تستخدم الرومانسية المعاني غير المألوفة و التي تشعّ بالعاطفية و الخيال و الاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه .

رابعاً:

المذهب الرمزي

س: وضح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث؟

جواب: الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب. وقد ظهر في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

س - علل كثرة استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرمزي؟ (أو علل لجوء أتباع الرمزية إلى استخدام الألفاظ و التراكيب في سياقات معينة تضي عليها بعداً رمزياً إيحاءياً يوحي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب؟)

جواب: لأن أتباع المذهب الرمزي يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق و أكثر عمقاً من محاولة التعبير عنها في ذاتها .

س : ما هي أدوات الرمزيين التي تساعدهم على تكثيف الإيحاءات؟ (أو بماذا غني الرمزيون في أدبهم؟)

جواب: من أدواتهم الفنية التي تساعد على تكثيف الإيحاءات عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه .

س: أين تكمن الرمزية في الأدب؟ (أو كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الادبي؟)

جواب: من إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي و تكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقا ومن ثم النهوض بالمستوى الجمالي للنص وزيادة فعاليته وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي .

س: أين وجدت الرمزية مكانا لها في الأدب العربي؟

جواب: استطاعت أن تأخذ مكانا لها في الشعر العربي المعاصر ولا سيما شعر التفعيلة .

س: اذكر عددا من شعراء برزت الرمزية في أشعارهم؟

جواب: بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وأدونيس،

وغيرهم .

وإليك عزيزي الطالب نموذجا من الشعر الرمزي للشاعر بدر شاكر السياب من قصيدة "رحل النهار" مخاطباً فيها امرأة في إحدى مستشفيات الكويت:

رحل النهار

ها إنه انطفأت ذبالتة^{١١} على أفقٍ دون نار

وجلست تنتظرين عودة سندباد من السّافز

والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود

أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار

في قلعة سوداء في جزر من الدم والمحار؟

هو لن يعود

رحل النهار

فلترحلي هو لن يعود

س: ما الخصائص الفنيّة في هذا المقطع؟

١- وظف السياب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزيّاً إيحائيّاً يتّفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزن وشعور بالألم والفراق نتيجة المرض، فالتعبير " رحل النهار " إحياء بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة.

" والبحر الذي يصرخ بالعواصف والرعود " إحياء بهموم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها .

" والقلعة السوداء والجزر والدم والمحار " إحياء بالمرض الذي أضحى سجنأ يعيش فيه الشاعر يمنعه من وطنه واهله.

^{١١} - ذبالتة : قنديل القنديل

٢- نلاحظ أنّ الرمزية أضفت عمقا دلاليًا على المقطع، وارتقت بقيمته الفنية، وزادت من قدرة الشاعر عن التعبير عما في أغوار نفسه، فالصور جاءت مركبة حافلة بالإيحاءات التي تعكس نفسيّة الشاعر وما يعاينه.

س: كيف جاءت الصور الشعرية عند السياب مركبة حافلة بالإيحاءات التي تعكس نفسيّة الشاعر ؟

الجواب: عند قوله مثلاً: (رحل النهار) لا يتوقف على تشبيه النهار بإنسان يرحل فحسب وإنما جاء موحياً بفقدان الأمل والياس وكذا قوله: "والبحرُ يصرخ" لا يتوقف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ وإنما تجاوز ذلك الى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها.

٣- تضافرت الألفاظ والصور في قصيدة السياب هذه في إطار شبكة من العلاقات المترابطة؛ مما ساعد على إحداث جو رمزي يوحي بدلالات غنيّة متنوعة.

س: ما هي خصائص المذهب الرمزي في الأدب العربي؟

١- يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها اداة فاعلة للتعبير ؛ وذلك لأنّ اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع- في كثير من الاحيان- التعبير بعمق عمّا في النفس من افكار ومشاعر.

٢- يعتني عناية فائقة بالموسيقا الشعرية المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة.

س: يقول الشاعر حيدر محمود عن الهاشميين، ودورهم عبر التاريخ، وفضل سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- على البشرية:

أيقظوا الشمس فينا

فاستفاقت

من بعد طول رقاد

س: بيّن ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خط؟

الجواب: الشمس: الهداية والعزة

فاستفاقت من بعد طول رقاد: تخلصت من الضلال التي كانت تعيش فيه

فترة طويلة قبل الاسلام.

س: بيّن ما توحى به الألفاظ والتراكيب في قول الشاعرة فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني:

لن نرتاح، لن نرتاح

حتى نطرد الأشباح والغربان والظلمة

الجواب: الأشباح، الغربان : المحتلون الصهاينة / الظلمة: القهر والظلم

س: وازن بين معنى البحر في قول السياب وهو في الغربة:

البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون

والبحر دونك يا عراق

ومعنى البحر في قول خليل مطران:

شاكٍ إلى البحر اضطراب خواطري فيجيبني برياحه الهوجاء

الجواب: السياب أراد بالبحر: العوائق والصعاب التي تحول دون عودته إلى وطنه.

لكن البحر عند مطران هو مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه.

س: اقرأ المقطع الآتي من قصيدة (تيسير سبول) "شتاء لا يرحل" يصف فيه إحساسه بالألم والشعور بالضيق وتفاؤله بتغيير حاله إلى الفرح والسعادة، ثم تبين أهم ملامح المذهب الرمزي فيه:

على أفقنا تتَمَطَّى الغيوم

تجوب ببطء تُخومَ السماء

وتُوشِكُ تهْمِسُ أنّ الشتاء

تناهى

وودّع أيامنا

وخلّف في الأرض أحلامنا

وُعوداً بخصب

ثماراً لحب

وعاة ضمير الثرى والمطر .

الجواب: يظهر في النص أن الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بُعداً رمزياً إيحائياً، فحملها دلالات أكثر عمقا وغنى من دلالاتها المعجمية على نفسيته و مشاعره وأفكاره ما يرتقي بقيمة النص ويجعله أكثر قبولا لدى المتلقي، "فالغيوم"

إيحاءً بالشعور بالضيق والألم؛ لأنها توجي بأيام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر، وحين يجعلها الشاعر "تتمطى" "وتجوب ببطء تخوم السماء" إيحاءً بمزيد من الضيق والشعور بالألم والضيق، لكن الشتاء يبقى رمزا للخير والعطاء، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة، وهو ما توجي به جملة "وخلف في الأرض أحلامنا"، ومن ثم توجي كلمتا: "خصب وحب"

بالأمل والفرح والسعادة والخير .

أبعد العلم عن أمل العمل

اطلب العلم ولا تحسل فما

انتهى بحمد الله
مع أمنياتي بالنجاح والتوفيق

الأستاذ: معروف حسين أبو زينة

٠٧٨٥٧١٧٣٧٦